

## سريوات تاريخية

ليبي ناصيف

المعروف أن الحزب اهتم عام 1948 ببناء دار للسعادة في بلدته زهور الشوير، وشكل حضرة الزعيم لجنة لهذا العمل تألفت من الأبناء عبدالله قبرصي، جورج عبد المسيح، أييب قنورة، إدغار عبود والرفيق خالد جنبلاط<sup>(1)</sup> وأصدر مرسومًا بتعيين الأمين قبرصي رئيسًا. هذا ما أوردته لنا الأمين عبدالله قبرصي في لقاء معه بتاريخ 2003/01/11. يضيف أن المهندسين الأمين إدغار عبود والرفيق وليم سابا توليا وضع الخرائط والإشراف على التنفيذ. أما فكرة بناء دار الزعامة فتعود - والكلام للأمين قبرصي - الى الرفيق «الشيخ» عبد الله الجميل<sup>(2)</sup>.

أما قصة شراء قطعة من الأرض تابعة للوقف الماروني فقرواها الرفيق فريد صباغ<sup>(3)</sup> الذي كنا نتردد إليه في منزله في زهور الشوير.

روى لنا الرفيق صباغ أن سعادته بعدما كان اشترى قطعة أرض من وقف دير مار إلياس شويلا للروم الأرثوذكس، في مكان يدعى المطل يشرف على المنطقة الممتدة من البحر وصولاً الى قم جبل صنين، قرر بناء منزل له في تلك البقعة. فكلف المهندس الأمين إدغار عبود والرفيق وليم سابا بوضع الخرائط.

بدا العمل بوضع الخرائط لتليل رخصة البناء، وبعد الانتهاء من الأمور الهندسية والاستحصال على الرخصة بوشربس كيفية التنفيذ. فكان رأي الزعيم أن يتم وضع دفتر شروط عام لوضع المشروع في المناقصة، فلا يكون التنفيذ بانتقاء أشخاص وتزليم العمل بواسطة الاستسباب. لذا نشر إعلان بتحديد موعد المناقصة حسب دفتر شروط كامل، وفي اليوم المحدد تقدم عدة أشخاص، قوميون وغير قوميين، ويعد فتح الظروف رسا الإلتزام على السيد فؤاد نجيب خنيسر<sup>(4)</sup> ولم يكن منتفياً الى الحزب في ذلك الحين، فحصل اعتراض من المتمهدين القوميين بالقول: لا يمكن إعطاء هذا الإلتزام لشخص غير قومي ووضعوا اللوم على (فريد الصباغ)، فاجتنبهم، أيها الرفقاء ليست هذه هي إرادتي، بل إرادة الزعيم وقد قرر تزليم العمل للسيد فؤاد خنيسر وسلمتي وكالة عامة لتخليني توقيع الاتفاق وإدارة المشروع، وهكذا انتهت المرحلة التحضيرية الأولى وتم وضع الاشراف الهندسي والفني بأكمله تحت رعاية المهندس إدغار عبود.

في انشاء مرحلة حفر الأساسات، حضر الزعيم ليطالع على العمل وكان معه الأمين وديع ديس (فريد الصباغ)، وجميعهم من خريجي معهد اللاهوت في روما ويحملون شهادات عالية كالتكوار في اللاهوت أو في الفلسفة. عندها التقت الزعيم إني وقال «دير سيارة يوم الجمعة لنذهب الى دير سيدة اللويزة، ويجب أن تكون معي أنت ودويد ووليم سابا، وأنت يا حضرة الأب أين ستكون؟» أجابه الأب داغر سانتظر كم في مقر الرئيس العام من دون أن اعلمه بأمر الزيارة. وصلنا الى دير سيدة اللويزة عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في سيارة الرفيق مخايل كيوان صاحب فندق «ريجنت أويل» على البحر وهو قومي اجتماعي وكان يملك سيارة كاديلاك، وكان اجتمع المديرين منتقداً، فوصل الخبر الى الرئيس العام بأن الزعيم انطلق سعادة في الدير ويريد مقابله، وقع الخبر عليه وعلى المديرين كالصاعقة، فآخذوا يتداولون في الأمر وكان البعض منهم يقول: لماذا هذا الخوف من أن تكون سعادته، وأخيراً استقر رأيهم على مقابله، فدخلنا الى مكان الاجتماع. وبعد السلام والتحيات والكلام العام، انتقل سعادته الى شرح مبادئ الحزب بإسهاب ووضوح وصدق.

**في واقع أمتنا، الممرقة المستباحة المهدة بوجودها ويمصيرها يشع نور الثامن من تموز قرارا ونهجا وقوة وزادا لا ينضب لعراك طويل حتى تنتصر الأمة و تنتصر**

ل.ن.

# قصة شراء أرض الوقف الماروني لبناء دار الزعامة



دار سعادته للثقافة تعمل عليها قيادة الحزب ويهتم الرفقاء وأصدقاؤه بتحقيقه صرحاً عملاقاً ومفخرة لحزب يستمتع أن يحقق الكثير



الدار في مراحل البناء الاخيرة

إنهاء هذه القضية، والا فلا أريد أن أتني هذا المنزل هنا، وكان كلامه صارماً لا يقبل الجدل، وطلب من الأمين وديع أن يستدعي رئيس الدير الأب يوسف داغر.

عندما حضر الأب داغر بحث معه حضرة الزعيم شراء قسم من أرض الدير فيتم نقل بعض الأساسات الى الأرض الملاصقة، فكان جواب رئيس الدير أن الرئيس العام الأب مهنا سيمنع بشدة، سألته الزعيم أين مقر حضرة الأب مهنا؟ فقال له في دير اللويزة، فطلب من الأب داغر أن يأخذ له موعداً لمقابته. صمت الأب يوسف صمتاً طويلاً، ثم أعاد التأكيد على الموقف السلسي للكليريكوس الماروني وقرار الحرم الصادر عن البطريركية.

الزعيم سنة 1947

أجابته الزعيم: وإذا ذهبنا من دون موعد هل يقبلنا حضرة الأب العام؟ أم يطردنا من الدير؟ أنا قررت النزول الى دير اللويزة ولكن أريد أن أطلب منك أن تقول لي متى يكون الرئيس العام في الدير؟ أجابه الأب يوسف: كل نهار جمعة يتبعنا اجتماع مدرسين، وهذا المجلس مؤلف من سبعة أشخاص، وجميعهم من خريجي معهد اللاهوت في روما ويحملون شهادات عالية كالتكوار في اللاهوت أو في الفلسفة. عندها التقت الزعيم إني وقال «دير سيارة يوم الجمعة لنذهب الى دير سيدة اللويزة، ويجب أن تكون معي أنت ودويد ووليم سابا، وأنت يا حضرة الأب أين ستكون؟» أجابه الأب داغر سانتظر كم في مقر الرئيس العام من دون أن اعلمه بأمر الزيارة.

وصلنا الى دير سيدة اللويزة عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في سيارة الرفيق مخايل كيوان صاحب فندق «ريجنت أويل» على البحر وهو قومي اجتماعي وكان يملك سيارة كاديلاك، وكان اجتمع المديرين منتقداً، فوصل الخبر الى الرئيس العام بأن الزعيم انطلق سعادة في الدير ويريد مقابله، وقع الخبر عليه وعلى المديرين كالصاعقة، فآخذوا يتداولون في الأمر وكان البعض منهم يقول: لماذا هذا الخوف من أن تكون سعادته، وأخيراً استقر رأيهم على مقابله، فدخلنا الى مكان الاجتماع. وبعد السلام والتحيات والكلام العام، انتقل سعادته الى شرح مبادئ الحزب بإسهاب ووضوح وصدق.

استغرق هذا الشرح ما يقارب ساعة ونصف ساعة، والجميع يصغون بانتباه تام، وكان البعض يطلب بعض الإيضاحات والتفسيرات من الزعيم، وكان الزعيم يجيب بكل جرأة وإتقان خاصة في الأمور المتعلقة بالإتحاد. تبين لنا أن البعض من الحاضرين كان لديه اطلاع على المبادئ ومفتنع بصدقته ومنتف على الحزب بشكل سري للغاية، وقد استنتجت ذلك من طريقة وتوعية الأسئلة التي طرحت

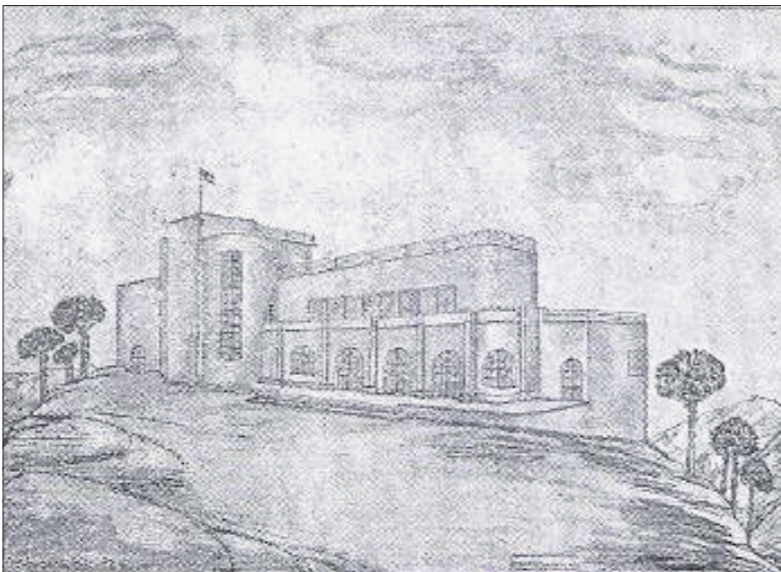


عندما حضر الأب داغر بحث معه حضرة الزعيم شراء قسم من أرض الدير فيتم نقل بعض الأساسات الى الأرض الملاصقة، فكان جواب رئيس الدير أن الرئيس العام الأب مهنا سيمنع بشدة، سألته الزعيم أين مقر حضرة الأب مهنا؟ فقال له في دير اللويزة، فطلب من الأب داغر أن يأخذ له موعداً لمقابته. صمت الأب يوسف صمتاً طويلاً، ثم أعاد التأكيد على الموقف السلسي للكليريكوس الماروني وقرار الحرم الصادر عن البطريركية.

أجابته الزعيم: وإذا ذهبنا من دون موعد هل يقبلنا حضرة الأب العام؟ أم يطردنا من الدير؟ أنا قررت النزول الى دير اللويزة ولكن أريد أن أطلب منك أن تقول لي متى يكون الرئيس العام في الدير؟ أجابه الأب يوسف: كل نهار جمعة يتبعنا اجتماع مدرسين، وهذا المجلس مؤلف من سبعة أشخاص، وجميعهم من خريجي معهد اللاهوت في روما ويحملون شهادات عالية كالتكوار في اللاهوت أو في الفلسفة. عندها التقت الزعيم إني وقال «دير سيارة يوم الجمعة لنذهب الى دير سيدة اللويزة، ويجب أن تكون معي أنت ودويد ووليم سابا، وأنت يا حضرة الأب أين ستكون؟» أجابه الأب داغر سانتظر كم في مقر الرئيس العام من دون أن اعلمه بأمر الزيارة.

وصلنا الى دير سيدة اللويزة عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في سيارة الرفيق مخايل كيوان صاحب فندق «ريجنت أويل» على البحر وهو قومي اجتماعي وكان يملك سيارة كاديلاك، وكان اجتمع المديرين منتقداً، فوصل الخبر الى الرئيس العام بأن الزعيم انطلق سعادة في الدير ويريد مقابله، وقع الخبر عليه وعلى المديرين كالصاعقة، فآخذوا يتداولون في الأمر وكان البعض منهم يقول: لماذا هذا الخوف من أن تكون سعادته، وأخيراً استقر رأيهم على مقابله، فدخلنا الى مكان الاجتماع. وبعد السلام والتحيات والكلام العام، انتقل سعادته الى شرح مبادئ الحزب بإسهاب ووضوح وصدق.

استغرق هذا الشرح ما يقارب ساعة ونصف ساعة، والجميع يصغون بانتباه تام، وكان البعض يطلب بعض الإيضاحات والتفسيرات من الزعيم، وكان الزعيم يجيب بكل جرأة وإتقان خاصة في الأمور المتعلقة بالإتحاد. تبين لنا أن البعض من الحاضرين كان لديه اطلاع على المبادئ ومفتنع بصدقته ومنتف على الحزب بشكل سري للغاية، وقد استنتجت ذلك من طريقة وتوعية الأسئلة التي طرحت



أنه أصبح بإمكانه أن يأخذ من أرض وقف الدير ما يريد، وهم مستعدون لكل مساعدة، وأهلاً وسهلاً به.

وقف الدير مقدار حاجتنا. جدير بالذكر أنه عندما عرضنا تسديد فنن الأرض الى الرئيس العام ورئيس الدير، رفضا ذلك وقدمنا هدية للزعيم، الذي اعترض على ذلك قائلاً: أنا لا أريد أخذ شبر واحد من أرض الدير من دون أن أرفع فمته، وعندما تsmith الأبناء بموقفهم، أمرني الزعيم أن يتم لقاء ذلك إيصال الماء والكهرباء والهاتف وشق الطريق للدير من دون أي مقابل، وهكذا حصل، فأنحنا ماء «المينوخ» والكهرباء والهاتف الى دير مار إلياس الماروني قبل إيصالها الى دير مار إلياس الأرثوذكسي.

هذا الرسم أعلاه تصدّر غلاف العدد «يوليو 1948» من النشرة الرسمية، وفي متن النشرة نص النداء الذي وجهته لجنة بناء دار الزعامة الى القوميين الاجتماعيين وأصدقائهم في الوطن وغير الحدود، والى جانب النداء، نشرت اللجنة لأحة جديدة بأسماء مساهمين بالترفع، من رفاة وأصدقاء.

الذين تسنى لهم التردد الى دار الزعامة قبل أن يتعرض للتخريب والدمار، يعملون أن الدار لم تَشيد طبقا للرسم المبين أعلاه، ونأمل ممن يملك أي توضيح أن يكتب لنا.

أوردت النشرة الرسمية (15/12/1947-1/1/1948) هذا البلاغ الصارم عن عمدة المالية وموضوعه «تشديد دار الزعيم». بعد عودة الزعيم، وخصوصاً بعد قدوم عائلته، اتجهت أنظار القوميين الاجتماعيين

- (1) تولى مسؤوليات حزبية عديدة، بينها ناموس الشعبية السياسية في لبنان. من البرامية، شرقي صيدا.
- (2) سبق أن كتبتا نبذة غنية، عنه. لمن يرغب في الاطلاع الدخول الى أرشيف تاريخ الحزب على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية [www.snp.info](http://www.snp.info)، من مسؤولياته منذ عام بيروت.
- (3) رافق سعادته فترة طويلة، كان منفذاً عاماً للمتن الشمالي وناشطاً في المجال السياسي. لحفيديه حضور مميز في مجال المسرح الغنائي.
- (4) شقيق الرفيق جميل خنيسر والد الامينة مارلين حردان والأمين نجيب خنيسر والمواطن الصديق فؤاد.
- (5) يقع «دير مار إلياس الماروني» الى جوار دير مار إلياس الأرثوذكسي، ويشكلان بناءً متلاصقاً.

\* رئيس لجنة تاريخ الحزب

## ثقافة

### الجميع التقاسمي

## غياب نادين غورديمر حائزة نوبل للأداب والمناهضة للعنصرية



أعلنت أسرة الجنوب أفريقية نادين غورديمر الحائزة نوبل الآداب عام 1991 أن الكاتبة التي كانت من أعلى الأصوات المناهضة للحكم العنصري توفت عن 90 عاماً. وأوضحت الأسرة في بيان أن غورديمر توفت بسلام بمنزلها في جوهانسبرغ مساء الأحد الفائت، وكان إلى جوارها ابنها هوغو وابنتها أوريان. وأضاف البيان «كانت تهتم بجنوب أفريقيا وبحضارتها وشعبها وصراعها المستمر لتحقيق ديمقراطيتها الجديدة». ويعتبر كثر غورديمر أهم كاتبة في جنوب أفريقيا ويشيدون بها باعتبارها فيلسوفة أخلاقية أبرزت رواياتها وقصصها القصيرة معاناة الحياة والمشاعر الإنسانية في مجتمع كانت تحكمه أقلية من البيض. ويتطرق العديد من قصصها لمواضيع الحب والكراهية والصداقة تحت ضغوط نظام الفصل العنصري الذي انتهى عام 1994 عندما أصبح نلسون مانديلا أول رئيس أسود لجنوب أفريقيا.

استغلّت غورديمر التي كانت عضواً في حزب المؤتمر الوطني الحاكم (كان نشاطه محظوراً خلال فترة الفصل العنصري) قلمها لتحارب التمييز الذي كان سمة حكم البيض على مدى عقود، فجز عليها الأمر عداء قطاعات في المؤسسة الحاكمة، ومنعت سلطات التمييز العنصري بعض رواياتها مثل «عالم من الغريباء» (A World of Strangers) و«ابنة بورغر» (Burger's Daughter).

## حفل تأبيني في ذكرى غياب نضال سيجري



أقامت وزارة الثقافة السورية، مديرية المسارح والموسيقى، أمس حفلاً تأبينيًا في مناسبة الذكرى السنوية الأولى لرحيل الممثل القدير الراحل الفنان نضال سيجري على خشبة مسرح الحمراء في دمشق، ونضال سيجري من مواليد محافظة اللاذقية عام 1965، خريج المعهد العالي للفنون، أصبح عضواً في نقابة الفنانين السوريين عام 1991 وشارك في الكثير من الأعمال المسرحية والسينمائية والتلفزيونية بينها «الأممي»، «أيام الدراسة»، «المفتاح»، «قلبي معكم»، «الحصم الشامي»، «رياح الخماسين»، «غزلان في غابة النشاب»، «الغرام»، «الخرية»، وغيرها الكثير، كما أخرج فيلم «طعم الليمون». توفي في الحادي عشر من تموز 2013 بعد معاناة طويلة مع المرض ولقبه محبوبه وبعض النقاد بـ «شارلي شابلين العرب» عن نوره في مسلسل «ضبيعة ضافية» في دور «أسعد خروشف».

## ... وغياب قائد الأوركسترا لورين مازيل



توفي قائد الأوركسترا لورين مازيل الذي ظهرت لديه علامات النوع منذ الصغر تاج، الذي دفن حميمته ومحبتها للزعيم للتلطوع لهذا الغرض، زيارة المناطق الحزبية لجمع التبرعات وزودته بوثيقة تثبت هذا التكليف فيمكن القوميين الاجتماعيين اعتماد. مكان البناء: في الشهر القادم، مكان البناء: في بلدة زهور الشوير على تل يشرف على البحر ومدينة بيروت. وقد كلفت عمدة المالية الرفيق يوسف ظاهر تاج، الذي دفن حميمته ومحبتها للزعيم للتلطوع لهذا الغرض، زيارة المناطق الحزبية لجمع التبرعات وزودته بوثيقة تثبت هذا التكليف فيمكن القوميين الاجتماعيين اعتماد.

أوردت النشرة الرسمية (15/12/1947-1/1/1948) هذا البلاغ الصارم عن عمدة المالية وموضوعه «تشديد دار الزعيم». بعد عودة الزعيم، وخصوصاً بعد قدوم عائلته، اتجهت أنظار القوميين الاجتماعيين

## الشاعر القومي شفيق عبد الخالق وقصة نشيد المغترب

إن أنت أردت صديقاً وياً، وجدته. أو رفيقاً صادقاً مؤمناً بسعادته مجسداً فضائل النهضة ومناقبها، لوجدت في الرفيق شفيق عبد الخالق أحد هؤلاء. كان يشتاق الى الوطن وتذب في شرايين قلبه حينه الى القرية والرفقاء الذين عرفهم مع يده مشواره في الحزب. كان يسألني بلهفة عنهم، ويتوق لو يزور الوطن ليضعه مرة جديدة تحت فيء سنيدياته، أو عند نبع ماء، أو فوق أي بقعة أرض ينتشق عبير وطنه ويملا رثيته وذاكرته وقلبه واعماقه، قبل الرحيل.

كان يعود رفقاؤه واحداً واحداً، البرتو شكور، نواف حردان، سمعان صولبياني، يورغاكي فهد، أكرم بشور، وأصدقاءه الشعراء شبيب شيب تقي الدين، نبية سلامة، الرفيق فارس بطرس، الرفيق عبد الخالق شريك وميثال المغربي.

كان يرى تاريخاً منه يرحد مع كل منهم والكثير من الحكايا، تماماً كما يرحد الأدب المهجري والصحافة المهجرية فلا يفيي منها سوى الذكريات، ولولا نبض البيض، ويبيده الرفيق الباحث والشاعر يوسف المسمار.

التقته كثيراً في زيارتي الى البرازيل أو في فترات إقامتي فيها، وسعدت لقاءاتي هذه وما سمعته، جعلت من الرفيق الشاعر شفيق عبد الخالق يحتل مساحة واسعة في نفسي من المحبة والاحترام والتقدير. لم أسمع مرة يتناول أحداً، لم أعرف أنه تعامل، في أعماله التجارية، خارج أصول النزاهة والإخلاص والصدق.

لذلك حظي بالاحترام الكبير في حزبه، وفي الجالية، التي كان يحضر الكثير من مناسباتها الوطنية، خطيباً أو شاعراً.

في مديرية سان باولو لم يتول مسؤوليّة إدارية، إنما كان حاضراً دائماً في الاجتماعات وفي مختلف الأنشطة ومساهمها بعقله وقلبه ووجدانه في كل ما يقيد نمو وعافية العمل الحزبي في سان باولو.

غادرت البرازيل، إنما لم تغادر الكثيرين من الأبناء، كان أبرزهم الرفيق شفيق عبد الخالق، يتصل بي في المناسبات، واتصل، يكتب، ورافق عطائه الشعرية، وحضوره المجلو في الجالية، وأرجو أن يطول الله بعمره، ويعمر قلّة من الشعراء المهجريين في واقع معيب من الالامبالاة من جانب وزارة الثقافة أو المجلات الثقافية المعنية، ولولا الأدباء نعمان حرب<sup>(1)</sup> وزيارته الى البرازيل، فأصدره الكثير من الكتب عن شعراء عديدين فيها، لرحدت المعلومات عن هؤلاء الشعراء، وعن الحضور المشع للادب المهجري.

كتب الأدباء نعمان حرب عن الرفيق الشاعر شفيق عبد الخالق، وعنه سيكتب

الاحترام والتقدير، وله حضوره اللافت في مناسباتها العامة ومشاركته، بكلمات وقصائد.

\*\*\*

**قصة نشيد المغترب**  
كانت مجلة «الثقافة» الصادرة عن عمدة الثقافة في الحزب نشرت في عددها 16 (كانون الثاني - شباط 1986) نشيد المغترب القومي الاجتماعي من وضع الرفيق الشاعر شفيق عبد الخالق . فرحت، فترة بعد فترة، أرفع الاقتراحات بان يلحن هذا النشيد فينضم الى سلسلة أناشيد الحزب (النشيد الرسمي، وطني يا توأم التاريخ، نشيد الأشبال، نشيد المقاومة) الى أن تقرّر ذلك صيف العام 2011 بأيعاز من حضرة رئيس الحزب الأمين أسعد حردان وإشرافه .

ساهم في التنفيذ الرفيق فؤاد حبيب وكان لابنته، المخرج التلفزيوني المعروف إيلي حبيب، دوره في التلحين وفي التوزيع الموسيقي. منذ ذلك التاريخ بات نشيد المغترب وقد طبعت كمية كبيرة منه على C/D في حوزة فروع الحزب عبر الحدود، وفي حوزة أي فرع أو ريفيق في الوطن يرغب في اقتنائه.

\*\*\*

**كلمات النشيد**  
سوريا عمر من المجد التليد  
شعبيك الطامح أطواد المعالي  
سوريانا منك إبداع الخلود  
سوريا يا دم في ثورة الجيل الجديد

وطني ما زال للمجد وساده  
رؤى البحر جناب الشفق  
فصمود وقيادة  
واعتراز وسيادة  
إنشأ جيل سعادته

وطني ما زال للمجد وساده  
رؤى البحر جناب الشفق  
فصمود وقيادة  
واعتراز وسيادة  
إنشأ جيل سعادته



وبسطننا عَمَّ المتدين شرقا  
وبلغنا كبرياء كل مرقي  
نحن من ثق خلقا  
ورفضنا العيش رقا  
ووهبنا الكون نطقا  
نحن من علم بالحرف الزمنا  
واتخذنا فسحة الشمس مكانا  
نحن تاريخ الحضارات المجدية  
وتبولوات الإرادات العنيدية  
قم المجد امتداد من ذرنا  
أي شعب حمل الفكر سوانا  
وفذاك سوريانا  
قد تحدينا الزمنا  
وسقيناك دمانا  
\*\*\*

**هوامش**  
(1) أصدر الأديب نعمان حرب عن منشورات «دار مجلة الثقافة» في دمشق سلسلة من الكتب عنوانها «قسات من الأدب المهجري»، تناولت العديد من أبناء وشعراء المهجر الأميركي اللاتيني.

ل.ن.